

## المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري

أ.م.د. بسمة رحمن عودة الصباح

الباحثة:أخلاق محمود سلطان

### الخلاصة :

يدرس البحث المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري / دراسة اجتماعية في مدينة الديوانية ، وموضوع التلوث البيئي يهم جميع فئات المجتمع لما يسببه من أضرار خطيرة وفتاكة ليس فقط للإنسان بل للكائنات الحية جميعها وله آثاره الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية مما يتطلب الأمر مواجهة كل هذه الأشكال من التلوث البيئي وبذل جهود مضمينة للحد منه ومحاولة التوصل إلى الحلول اللازمة كما يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية للأفراد في المجتمع ، وعندما نشخص أسباب المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي نستطيع أن نعالجها عن طريق وضع التوصيات والمعالجات إذا ما عمل بها فإنها تساهم بالحد من حجم المشكلة . وبناء على ما تقدم فإن البحث الحالي يحتوي على مشكلة وأهمية وأهداف البحث ، بالإضافة إلى المفاهيم العلمية المستخدمة في الدراسة ، ومن ثم يتناول الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التلوث البيئي ، والتعرف على المشكلات الاجتماعية الناجمة عنه ، إضافة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات .

## Abstract

Research examines social problems of environmental pollution in the urban community, a social study in the city of AlDiwaniyah, and environmental pollution concern all sectors of society to the serious and lethal damage not only to humans but also to all living beings and its social, economic, psychological and health which requires all these forms of environmental pollution and make strenuous efforts to reduce and try to find solutions to the crisis and lead to many social problems in society, when we diagnose causes of social problems of environmental pollution, we can Address by developing recommendations and remedies if the work they contribute to the reduction of the size of the problem. Consequently, current research has the problem and research objectives, in addition to scientific concepts used in the study, and then addresses the causes of environmental pollution and social problems arising from it, to add to the set of conclusions and recommendations.

### ١. المبحث الأول / عناصر البحث

#### أ. مشكلة البحث

منذ بدأ الخليفة والإنسان في تفاعل مع البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها . وكانت ولا تزال علاقة الإنسان بالبيئة وموقفه منها قضية تثير جدلاً كثيراً لأنها ليست علاقة ثابتة ولكنها متحركة تستجيب لكل ما يلحق من تغيرات بطرفي العلاقة ، فالبيئة أصبحت قضية الساعة وتتصدر غيرها من القضايا لا على مستوى محلي فحسب بل على مستوى الكون في جملته وتلوث البيئة كمشكلة إلى حد كبير من صنع الإنسان الحديث ، وهو بلا شك الثمن الذي يدفعه نتيجة لتقدمه . وإذا كانت العوامل الطبيعية أيضاً تتحمل جانباً من مسؤولية التلوث ، إلا أن المشكلة لم تتطور بشكل حاد وخطير على الإنسان وبيئته الحيوية إلا بعد قيام الثورة الصناعية . ولم تظهر على المستوى العالمي بصورة ملحّة إلا في الستينات من القرن العشرين

، وقد أصبحت اليوم في مقدمة المشكلات العالمية التي تهدد البشرية بالفناء وتؤدي إلى أفساد خصائص النظام البيئي وظهرت هذه المشكلة بشكل واضح بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث بدأت المدن الصناعية تعاني منها معاناة واضحة<sup>(١)</sup>.

### ب. أهمية البحث

بالنسبة إلى أهمية البحث نلاحظ ان للدراسة أهميتين ، الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية . تأتي الأهمية النظرية للدراسة في كونها تلقي الضوء على واحدة من القضايا الخطيرة التي أفرزتها حركة التقدم العلمي والثقافي المعاصر والاهتمام بالمشكلات البيئية باعتبارها ظاهرة حديثة العهد نسبيا فضلا عن إثراء المكتبة بهذا نوع من الدراسات . وتتجسد الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال تشخيص المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري واهم أسبابها ومحاولة معالجتها للتقليل من حدتها على المجتمع .

### ج. أهداف البحث

- (١) تحديد أسباب المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري .
- (٢) تحديد المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي في المجتمع الحضري .
- (٣) محاولة وضع التوصيات والمعالجات التي من شأنها التقليل من حدة هذه المشكلات.

### د. تحديد المفاهيم العلمية

- (١) المشكلة
- (٢) المشكلة الاجتماعية
- (٣) التلوث
- (٤) البيئة

٥) التلوث البيئي

٦) المجتمع

٧) الحضر

٨) المجتمع الحضري

### المشكلة

المشكلة لغّة: شكّل الأمر يشكّل شكلاً ، أي التبس الأمر، والعامّة تقول شكّل فلان المسألة أي علّقها بما يمنع نفوذها والمشكلة كما عرفها (سميث) ( بأنها موقف يسعى فيه الفرد للبحث عن وسائل فعالة للتغلب على عائق أو عوائق تحول دون الوصول إلى هدف ذي قيمة) والمشكلة بشكل عام ، هي حالة من الشك أو الحيرة ، أو التردد ، تتطلب القيام بعمل يرمي إلى التخلص من هذه الحالة ، والعمل قد يكون إجراء بحث أو قراءة في كتاب معين ، أو مقابلة أشخاص معينين بالموضوع مما يؤدي بالتالي إلى التخلص من الشك أو التردد أو الشعور بالاطمئنان والارتياح

التعريف الإجرائي: هي كل ما يشعر به الأفراد في المجتمع من صعوبة أو ضيق أو إعاقة تواجههم أثناء حياتهم مما يتطلب ذلك الوقوف على هذه الصعوبات والبحث عن حل لمعالجتها والتخلص من آثارها.

### المشكلة الاجتماعية

يعرف (ROBERSTON) المشكلة بأنها تمثل فجوة غير مرغوبة بين المثاليات الاجتماعية المرغوبة والوقائع الاجتماعية الكائنة فالمشكلة الاجتماعية تعبر عن التباين فمثاليات أي مجتمع تعتمد على قيم أفرادها وعرف (راب) و (سلزنيك) ( المشكلة الاجتماعية ) بأنها خلل في العلاقات الإنسانية التي تهدد المجتمع ذاته تهديداً خطيراً، أو تعوق المطامح الرئيسية لكثير من الأفراد ) وترى (شادية قناوي) المشكلة

الاجتماعية انها تعبير عن انتشار أنماط سلوكية سلبية ضارة في المجتمع وتتعارض مع ما ينبغي ان يكون عليه الواقع المجتمعي وهناك أسباب اجتماعية دفعت إلى ظهورها وانتشارها . وتسعى الجماعات الاجتماعية أو بعضها للحد في أثاره الضارة .

التعريف الإجرائي: هي موقف مختلف يحتاج إلى تغيير من الحالة التي هو عليها إلى حالة أفضل ، ومن هنا تتضح على أنها ظاهرة اجتماعية مرتبطة بموقف اجتماعي غير مألوف يتطلب تغييراً لما هو أفضل .

### التلوث

التلوث لغةً هي من أصل لوث ويقال لاث الشيء لوثاً أداره مرتين وما قد التبس بعضه على بعض وكل ما خلطته فقد لثته ولوثته . والالتياث والاختلاط والالتفاف والملوث ان الأمر يلاث به وتقرن به الأمور وتعقد يعرف التلوث بانه ذلك الجو الفاسد الممتلئ بالغبار والغازات والأتربة والدخان نتيجة لفساد وعدم صلاحية بيئة العمل الأرضية والجوية ، أو نتيجة وجود مواد محترقة داخل المصنع أو خارجه كما هو الحال عند العاملين في المناجم وكذلك يعرف بانه التغيير السلبي الذي يطرأ على احد مكونات الوسط البيئي والذي ينتج كلاً أو جزءاً من النشاط الإنساني الحيوي والصناعي

التعريف الإجرائي : هو وجود مواد ملوثة تؤدي إلى حدوث خلل وتغير في المكونات البيئية وتسبب مشكلات للإنسان مما يستوجب حلها .

### البيئة :

في اللغة مشتقة من بوا أي بواه منزلا أو بوءه إياه وبواه له في بمعنى هيئه له وانزله ومكن له فيه وعلم البيئة في معجم العلوم الإنسانية تشير إلى العلم المختص بدراسة علاقة الكائنات الحية مع محيطهم وتعرف البيئة بأنها المجال الذي تحدث فيه الأثارة والتفاعل لكل وحده حيه وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية ، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والنشاط والسعي فالتعامل متواصل بين البيئة والفرد والأخذ والعطاء مستمر ومتلاحق

التعريف الإجرائي : وهي علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية والاجتماعية. وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته من مأوى ومأكل وملبس لضمان بقائه وتطوره .

### التلوث البيئي :

عرف العالم البيئي ادوم (odum) التلوث البيئي بأنه أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي يؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض ، ويضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى وكذلك يؤدي إلى الأضرار بالعملية الإنتاجية كنتيجة للتأثير على حالة الموارد المتجددة وهو أي تغير في خواص البيئة مما يؤدي بطريق مباشر أو غير مباشر إلى الأضرار في الكائنات الحية أو المنشأة أو يؤثر على ممارسة الإنسان لحياته الطبيعية.

التعريف الإجرائي : هو كل تغير كمي أو نوعي يؤثر على عناصر البيئة ويؤدي إلى ظهور بعض المواد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ،مما يؤدي إلى حدوث خلل يؤثر على التوازن البيئي وبالتالي حدوث مشكلات تستوجب الحل .

### المجتمع :

عرفه (ماكيفر) بأنه نسق مكون من الأعراف المنوعة والإجراءات المرسومة التي يتبعها الأفراد أو يحافظون عليها ، مثلما يتكون من السلطة والمعونة المتبادلة ، ومن كثير من التجمعات وشتى وجوه ضبط السلوك الإنساني وهو يشكل شراط ضروريا لأسباب الحياة وعرفه احمد الخشاب بأنه الإطار العام الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون في داخله على هيئة وحدات أو جماعات وعرفه سعد الدين إبراهيم هو كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبيا وتسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجده في الزمان والمكان .

التعريف الإجرائي : يعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد تعيش على رقعة جغرافية محددة وتربطهم مجموعة من العادات والقيم والتقاليد والمصالح المشتركة والمهم في المجتمع ان أفراده يتشاركون هموما أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

## الحضر :

ويشير مفهوم الحضر في الكتب الأوربية إلى كل ما يتعلق بحياة المدينة وأنشطتها .وحياة المدينة تقوم على الحرف غير الزراعية كالتجارة والصناعة والخدمات والحضر في الكتب العربية يعني الاستقرار والارتباط في مكان ثابت وتعرف المدينة أو (الحضر) في اللغة بأنها مكان الإقامة أو الاستقرار فمدن بالمكان أقام به وقد يكون الاشتقاق من فعل دنيت أي ملكت أو ربما مشتقة من دان يدين أي يحكم أو ديان ، أي القاضي فهي ، المدينة مكان إقامة القاضي أو الحاكم . وقد تجمع المدينة على صيغة مدن أو مدائن .

التعريف الإجرائي : هي عبارة عن مجموعة من السكان غير المتجانسين وتسود بينهم العلاقات الاجتماعية الثانوية وزيادة التخصص في العمل وكثرة المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية وتحكمهم القوانين الرسمية التي تؤمن لهم الاستقرار في المجتمع ويقوم النشاط فيها على الصناعة أو التجارة وتقل فيها مشكلة المشتغلين في الزراعة .

### المجتمع الحضري :

اوضح (لويس ويرث) أن المجتمع الحضري هو المجتمع الذي يتميز بالحجم والكثافة والا تجانس وزيادة عدد السكان وضعف الروابط القرابية والمنافسة والضبط الاجتماعي الرسمي والعلمانية والمجتمع الحضري هو المجتمع الذي يعيش أفراده في المدن ويمتازون بتنظيم اجتماعي معقد وبمنازل صناعية متباينة ، ويسلك الأفراد سلوك غير متشابه وتسوده علاقات اجتماعية مفككة وذلك بسبب عدم شعور أفرادهم بروح الجماعة .

التعريف الإجرائي : هو مجموعة من الأفراد يعيشون على مساحة جغرافية محددة ويمتهنون الحرف الصناعية والتجارية وتسود فيه علاقات سطحية وهامشية ويعتمدون في حياتهم على عدة مؤسسات صحية وتعليمية واقتصادية وخدمية لإشباع احتياجاتهم ورغباتهم في المجتمع .

## ٢. المبحث الثاني / أسباب التلوث البيئي

### أ- الزيادة السكانية

أن الزيادة المستمرة في عدد السكان هي إحدى المشكلات الضخمة التي تؤرق شعوب الدول النامية وهذه المشكلة هي السبب في أية مشاكل أخرى قد تحدث للإنسان . فالتزايد الأخذ في التصاعد للسكان

يلتهم أية تطورات تحدث من حولنا في البيئة في مختلف المجالات سواء صناعي ، غذائي ، تجاري ، تعليمي،اجتماعي ...الخ.هذا بالإضافة إلى ضعف معدلات الإنتاج وعدم تناسبها مع معدلات الاستهلاك الضخمة . إن من أهم التحديات البيئية التي يواجهها العراق هو النمو السكاني المرتفع وغياب سلطة رشيدة تدير أمور الدولة والمجتمع . إذ أن طبيعة المشاكل البيئية في العراق تختلف عن مشاكل البيئة في مناطق العالم المتقدمة صناعيا وذات كثافة سكانية مثل الهند والصين . والعراق يشترك مع دول أخرى في المنطقة وخاصة الدول العربية في طبيعة مشاكله البيئية بسبب تشابه النسيج الحضاري والاقتصادي والزراعي والاقتصادي .وهناك أدلة كثيرة تشير إلى تلازم النمو السكاني وتفاقم مشاكل التلوث البيئي . ففي حالة تزايد السكان وتركيزاتهم في مراكز حضرية آنذاك كان هناك إمكانية لأحداث خلل في النظام البيئي حيث ان أهم أعراض أو مؤشرات ذلك الخلل هو التلوث والازدحام والتغيرات المناخية<sup>(٢)</sup>.

#### ب-الأحياء العشوائية

ان قضية التلوث البيئي لا تقتصر على المجتمعات النامية فحسب ؟ وإنما تمتد لتشمل المجتمعات المتحضرة والنامية على حد سواء ، بل أن التلوث البيئي أصبح ظاهرة صارخة تدعونا للحذر والانتباه ليس في البيئة الحضرية فقط ، لكن في البيئة الريفية أيضاً ، وهي بيئة الهواء النقي والماء الصافي والجو الهادئ . بيد أن قضية التلوث البيئي تبدو أكثر إلحاحاً في دول العالم النامي نظر لنقص الإمكانيات التكنولوجية والمادية والثقافية وضعف الموارد وعجزها عن توفير الاحتياجات الأساسية لغالبية السكان بل وأكثر من ذلك مازالت المجتمعات تعاني من تدني مستويات الخدمات الاجتماعية والصحية وتكدس السكان في الأحياء الشعبية المتخلفة وانتشار المناطق العشوائية. وتعرف الأحياء الهامشية أو العشوائية بأنها عبارة عن مساكن مؤقتة مقامه بدون ترخيص رسمي ، وعلى ارض لا يملكها القاطنون بها وتقع هذه

الأراضي عادة في الأطراف وليس قرب أو وسط المدينة ، فهي مناطق جديدة أنشئها ساكنوها لحماية أنفسهم بالحد الأدنى من الموارد وتكون محرومة من الخدمات الكافية ومكتظة بالسكان.

### ج- النفايات المنزلية والصلبة

تعد النفايات عامل أساس في تدهور البيئة الحضرية وذلك لما ينجم عنها من مشكلات تهدد سلامة المجتمع الحضري ويشمل التلوث بالنفايات عدة صور منها التلوث بالقمامة والنفايات الطبية والسائلة والنفايات الصلبة والنفايات الإشعاعية ، ويقصد بالتلوث بالقمامة بأنها مخلفات الإنسان في حياته اليومية من ورق ومواد عضوية ومعادن وزجاج وغيرها ، وتتزايد خصوصا في البلدان النامية في ظل التضخم السكاني ، ونتيجة لغياب الوعي الصحي وضعف نظم جمعها والتخلص منها ، قد تؤدي إلى أضرار جسيمة مثل انتشار الروائح الكريهة والتسبب في إشعال النيران والحرائق إلى جانب تكاثر الجراثيم والأمراض ويؤدي تراكم النفايات داخل المدن إلى إثارة مشاعر السخط بين السكان ، مما يدفعهم إلى القلق والتوتر على الصحة العامة من خلال انتشار الأمراض والأوبئة وتقل فرص الاستمتاع بالقيم الجمالية والحضارية المختلفة ، كما تقوى في نفوس أفراد المجتمع الحضري مشاعر الاحتجاج والمطالبة بتوفير الحد الأدنى اللازم من المحافظة على نظافة البيئة الحضرية ، وتؤدي كل هذه الأمور وغيرها إلى انتشار حالة من الملل وضعف الولاء والانتماء وفتور حماس الجماهير للمشاركة في الأعمال العامة والإجادة فيها كما يؤدي هذا الإحساس إلى زيادة الاضطرابات والتوترات الاجتماعية<sup>(٣)</sup>.

### د- الأمية

لاشك ان تدني المستوى التعليمي والثقافي لافراد المجتمع له اثر في تفاقم مشكلات تاوث البيئة لقلة الوعي والثقافة البيئية وعدم ادراكهم لخطوره هذا المشكلة ؛ولذلك فان حماية وسلامة البيئة مسؤولية كل

مواطن مما يتطلب وعياً إعلامياً بيئياً تربوياً، لذلك يجب تطوير الوعي البيئي عند الفرد للتعامل مع البيئة بحكمة ورشد . الامية تعد مشكلة من مشكلات البناء الاجتماعي ليس في الريف فقط وإنما نجدها مشكلة خطيرة في المدينة . إذ إنّ كثيراً من سكان الحضر اميون ، يعيشون في خرافات التقاليد البالية، وتلعب هذه العوامل دورها في دفع الانسحاب الى السلوك النحرفي . وكذلك فإن حق التعليم منصوص عليه في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يقرر فيه ان الجهل يعوق الانسان عن تحقيق ذاته فالانسان اذا ظل جاهلاً فإنه لا يستطيع ان يساهم في العمل الانتاجي في المجتمع الذي ينتمي اليه . وتدفع الامية الجنس البشري الى ان يعيش بمعزل عن العالم وهذا الشطر المعزول عن العالم هو اشد الناس فقراً واقلهم طعاماً وادناًماً حظاً من الرعاية . والامية تجعل الانسان غائباً عن اللحظات التاريخية التي يعيشها في مجتمعه . وتشير مصادر اليونسكو الى ان قرابة نصف التلاميذ في المرحلة الابتدائية في كافة انحاء العالم تقريباً يتركون المدرسة قبل اتمام دراستهم او انهم لا يهتمون بها الا بعد الرسوب بثلاثة اعوام ، والمشكلة لا تقتصر على الدول النامية فحسب بل هي مشكلة الدول المتقدمة ايضاً . ولكن معدلات الامية تختلف باختلاف الدول وهي تتأثر بثلاثة عوامل اساسية ، الخلفية التاريخية ، والنمو الاقتصادي ، وتكامل تنظيمها الاقتصادي .

## هـ- الحروب

من المعروف أن الحروب قد ينتج عنها انحذار بيئي يهدد الأمن القومي فالبيئة جزء لا يتجزأ من مسببات الحروب حيث تعتبر الصراعات حول الموارد الطبيعية والمعادن وحقوق المياه بمثابة العوامل المحركة للنزاعات الدولية ، وقد استخدمت البيئة كسلاح عبر التاريخ حيث التجأ الرومان والمغول نحو تدمير بيئة أعدائهم أثناء حروبهم واتخذوا ذلك كوسيلة لكسب هذه الحروب ، ولا يخفى على احد مدى الضرر الذي تتعرض له البيئة من اثر الحروب حيث تعتبر البيئة هي الضحية الأولى للصراعات الدولية

، ولقد أكد البند (٢٤) من إعلان ريو عام ١٩٩٢ أن الحروب تعد نشاطاً هداماً للتنمية المستدامة وبالتالي فهي عدو للبيئة. وترتبط الخسائر القادمة التي تتعرض لها البيئة في حالات الحروب بمدى الخطورة والشراسة التي تتصف بها الأسلحة المستخدمة من قبل الجيوش المتحاربة ، حيث ان تنوع هذه الأسلحة له مردود سلبي على البيئة.

### ٣. المبحث الثالث / المشكلات الاجتماعية للتلوث البيئي

#### أ. الأمراض

يسبب التلوث البيئي أضرار عديدة على الإنسان وتؤثر عليه بصورة مباشرة وتؤدي به إلى الموت في بعض الأحيان ، كما تسبب أمراض عديدة وخطيرة ومن أبرزها الولادات المشوهة وارتفاع نسبة وفيات الأطفال حيث تعد الأجنة المشوهة وولاداتها مشكلة طبية واجتماعية ونفسية بالغة الخطورة في المجتمع وتزداد المشكلة تعقيدا مع تعقد الحياة الإنسانية وزيادة شبكة المتغيرات المتأثرة فيها سلباً خاصة في مجال الغذاء والصناعة والتسلح . وتعتبر الإحصائيات التي تتناولها بعض وسائل الإعلام و مواقع الانترنت أن المشكلة في العراق أخذت أبعاد جديدة تتطلب دق ناقوس الخطر والدعوة إلى تضافر الجهود المختلفة ووضع وتنفيذ البرامج العلاجية والوقائية والتأهيلية المناسبة للحد من تأثيرات هذه المشكلة وأشارت دراسة مقارنة نشرتها صحيفة الكترونية إحصائيات عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ في ثلاثة مستشفيات في بغداد وهي العلوية والكرامة ومدينة الطب ، حيث توصلت إلى عدة نتائج منها زيادة نسبة الوفيات بين المواليد بمقدار ٢٧% ويعتبر التلوث البيئي لمصادر الماء والغذاء والدواء والهواء وخاصة التعرض للمواد المشعة سواء في أيام الحرب أو السلم من أهم أسباب هذه المشكلة .

## ب-البطالة

إن التلوث البيئي بما فيه من تلوث التربة والهواء والماء أدى إلى ان تتحول كثير من الأراضي الزراعية إلى أراضي غير صالحة للزراعة مما يترتب على ذلك ترك الكثير من الفلاحين مهنة الزراعة وبحثهم عن مهنة أخرى وهذا يعني تعرضهم إلى البطالة . تعد مشكلة البطالة واحدة من اخطر المشكلات أن لم تكن أخطرها على الإطلاق ومنبع الخطورة لا يكمن فحسب في أن تزايد إعداد العاطلين عن العمل يمثل إهداراً في عنصر العمل البشري ، وما ينجم عن هذا الإهدار من ضياعات اقتصادية وإنما مكمن الخطورة ينبع أيضاً من النتائج الاجتماعية الخطيرة التي تصاحب حالة البطالة وبخاصة فيما بين الشباب ، حيث تعد البطالة هي البيئة الخصبة والمناسبة لنمو الجريمة والتطرف وأعمال العنف<sup>(٤)</sup>. ويعرف (جيمس وليام) بأنها مشكلة الأفراد الذين يريدون العمل لكنهم لا يستطيعون الحصول عليه<sup>(٥)</sup>. وكذلك تعد البطالة من اعقد المشاكل التي تواجه الدول والحكومات وخاصة النامية منها ، لما يرافقها من تبعات سلبية على المجتمع حيث تظهر تلك التبعات على شكل أمراض اجتماعية ونفسية خطيرة تتحول بفعل الأيام إلى حد الأجرام ، وازدادت البطالة في المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة مما أدى إلى سوء الحالة الأمنية والاجتماعية في العراق من جراء الطوابير الكبيرة التي وقفت بانتظار عمل شريف يؤمن لها قوت يومها وبكل الحالات فان العراق أصبح نموذجاً إقليمياً ودولياً في ظاهرة زيادة البطالة وما لهذه الظاهرة من وظيفة تدميرية لأمن واستقرار المجتمع ، فقد أدت البطالة المزمنة إلى تراكم شعور حاد بالحيف والغیظ والرغبة بالثورة لدى المجاميع العاطلة عن العمل وتركت سنوات البطالة أخاديد مأساوية في نفوس أفراد هذه الشريحة من المجتمع وانقطاع تام عن محيطه الاجتماعي وإحساسهم بالانتماء إليه لتحل محلها مشاعر الاغتراب والنفور من الوطن.

## ج-الفقر

أن التلوث البيئي يعتبر سبباً لحدوث التلوث الاجتماعي ، إذ يترتب على التلوث الاجتماعي بعضاً من الآثار والمظاهر السلبية التي تنعكس على البيئة الحضرية وتؤثر على بنائها الاجتماعي والقيمي ، وعلى شبكة العلاقات الاجتماعية بين أبناء البيئة الواحدة ومن هذه الآثار الفقر والبطالة في معدلات عالية ، كثافة سكانية عالية ، ومتوسط عالي جداً لعدد السكان في الوحدة السكنية الواحدة ، وتركز مواطنين بتأهيل علمي منخفض ودرجه إنجاز ضعيفة ومهارات دنيا وثقافة محدودة وارتفاع نسبة غير القادرين على العمل ومستوى صحي منخفض وارتفاع معدلات الجرائم والانحراف بأنواعه ومشكلات تفكك اسري عالية ومستوى منخفض للخدمات العامة وعزلة واغتراب وسيادة عادات وتقاليد سلبية وخلل في البناء الحضري والعلاقات الاجتماعية علما بان هذه الآثار والمظاهر قد تكون سبب ونتيجة في نفس الوقت للتلوث الاجتماعي والحضري . ويعد الفقر عاملا مهما في ارتفاع معدلات الانحراف الاجتماعي ، وعلى وجه الخصوص جرائم الاعتداء على البيئة وانتشار ظاهرة النفايات والمخلفات المنزلية حيث ينتشر الفقر بصورة واسعة في المناطق الحضرية حيث يعجزون عن توفير احتياجاتهم الأساسية من المأوى والعمل والمياه والصرف الصحي والصحة والتعليم توفيراً كافياً.

## هـ-التفكك الأسري

تقع على الأسرة مسؤولية كبيرة في صيانة وتلقين الفرد أنماط السلوك السوي في التعامل مع البيئة ، مما يساعد على ترابط الأسرة والى تماسك قيادة العائلة كذلك أن انكسار هذه الوحدات والعلاقات يؤدي إلى تخلخل في الولاء للأسرة والى توزيع القيادة في المواقف المختلفة ومن نتائج هذا التفكك ارتفاع نسبة الطلاق وتشرذم الأحداث والفقر والجريمة وغيرها. كما يعرف التفكك الأسري بأنه عبارة عن أزمات ومشاكل تستولي على الأسرة فتؤدي إلى تمزقها وتجعل أفراد الأسرة يعيشون منفصلين. يحدث التفكك العائلي إذا

**وصل توتر ما إلى أقصى مدى** ممكن أن يصل إليه ، وقد يتسبب في هذا التفكك عامل او عدة عوامل متشابهة تتساند فيما بينها لوقوع التفكك ، وقد يكون التفكك الأسري غير كامل بمعنى حدوث صدع في بنائها حيث ينشطر منها احد عناصرها كحالات عقوق احد أو بعض الأبناء وفشل كل الطرق الممكنة في إصلاحه أو وقوع احد أعضائها فريسة الضياع عن طريق الجريمة ويقع تحت طائلة العقاب أو موت احد مؤسسي الأسرة مع بقاء البناء دون مساس وغيرها من الحالات التي لا تؤدي إلى هدم البناء تمامً أو تشرذ أعضائها.

## و- اللامبالاة

يقصد باللامبالاة عملية فقدان الاهتمام بالشيء، حيث يتصرف المرء بدون الاهتمام بشؤون حياته أو حتى الأحداث العامة حيث يشعر الفرد بفقدان العنصر النفسي والاجتماعي ، فهو من الناحية النفسية يود كشعور أنساني ان يطمئن على يومه وغده وان يكون أمامه مستقبل مشرق يستوعب طموحه في ذاته وفي أسرته وفي مجتمعه حيث تستبد فيه السيطرة الاقتصادية من جانب القلة التي تملك ولا تنتج وحرمان الكثرة التي تنتج ولا تملك ، ويجد الفرد أن أفاق هذا المستقبل وذلك الطموح أمور عسيرة فضلا عن انه من الناحية الاجتماعية يرى كل شيء قابل للبيع والاتجار . وأصبحت المدينة مصدر للقلق المستمر لسكان الحضر بدءاً من نظام التعليم العاجز ، إلى المنافسات الحادة للحصول على السكن إلى الفرص الوظيفية المحدودة والمرتبات الضئيلة مما يجعل الإنسان الحضري يتحرر من خلال سلسلة من الصعوبات التي تجعل توقعاته للمستقبل مليئة بالحزن والأسى ، والمحصلة النهائية لكل ذلك هي الاغتراب واللامبالاة .

#### ٤ . المبحث الرابع / الاستنتاجات والتوصيات

##### أ. الاستنتاجات

(١) أن التوسع العشوائي للمدن يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي حيث أكد ذلك اغلب المبحوثين وذلك نتيجة لتفاقم أزمة السكن وهجرة أهل الريف إلى المدينة مما اضطر الكثير من الأسر السكن في مناطق عشوائية تخلو من الخدمات الصحية والاجتماعية .

(٢) ان إقامة المصانع بالقرب من المنازل يؤدي إلى زيادة حدة التلوث البيئي حيث أكد ذلك أغلب أفراد العينة بسبب الدخان المتطاير واللقاء وحرق المخلفات الصناعية بالقرب من المنازل مما ينعكس سلبا عليهم ويسبب لهم العديد من الأمراض

(٣) إنّ اغلبه المبحوثين أكدوا أن التلوث البيئي يؤدي إلى تفشي ظاهرة البطالة وذلك بسبب الضرر الذي يسببه التلوث البيئي بكافة أنواعه مما يؤدي إلى خسائر اقتصادية ولتعرض التربة إلى مشكلة التصحر والتي تتسبب في أتلاف مساحات واسعة من الأراضي الزراعية مما يؤدي إلى هجرة أعداد كبيرة من الفلاحين إلى المدينة ومنافسة أهل المدينة على فرص العمل التي هي أصلاً قليلة مما يؤدي إلى انخفاض المستوى المعاشي لأفراد المجتمع وزيادة نسبة الفقر في المجتمع.

(٤) أن التلوث البيئي يؤدي إلى اللامبالاة عند الفرد وضعف انتمائهم وولائهم للمجتمع وعدم اهتمامهم بنظافة البيئة وجماليتها.

(٥) أن الحروب التي مر بها المجتمع العراقي يعد من الأسباب الرئيسة لحدوث التلوث البيئي وتفاقم المشكلات الناجمة عنه وذلك لما يسببه من تخريب ودمار للبيئة وظهور العديد من الأمراض المزمنة والتي تؤدي في بعض الحالات إلى الوفاة .

٦) أن التلوث البيئي يؤدي إلى حصول المشاكل بين الجيران هذا ما أكدته الأكثرية من المبحوثين حيث يحدث التصادم والنزاع بين الجيران بسبب التعدي على حقوق الآخرين والتسبب بإيذائهم كإلقاء النفايات بالأماكن غير المخصصة لها أو فتح قنوات الصرف الصحي في الشوارع مما يزيد من كثرة المشاكل بين الجيران.

#### ب. التوصيات

- ١) ضرورة التوجه من قبل وزارة التربية لوضع مناهج دراسية تتعلق بالوعي البيئي وتخصيص دروس توعية يلقونها الكادر التدريسي على التلاميذ من أجل المساهمة في الحفاظ على البيئة .
- ٢) قيام الأسرة بتوعية أبنائها وغرس القيم الإيجابية في نفوسهم وتوجيههم وإرشادهم لاتباع السلوك الصحيح والإيجابي عن طريق التنشئة الاجتماعية السليمة.
- ٣) تفعيل دور وسائل الإعلام للقيام بمهامها عن طريق التنسيق بينها وبين المؤسسات الاجتماعية الأخرى من أجل النهوض بالواقع البيئي .
- ٤) سن القوانين والتشريعات الرادعة التي تحد من سلوك المتجاوزين على البيئة وفرض الغرامات المالية عليهم وتفعيل قانون حماية البيئة من التلوث.
- ٥) ضرورة النهوض بمستوى الخدمات الاجتماعية والصحية مثل تبليط الشوارع و تزويد الأسر بأكياس النفايات و توفير المياه النقية والصالحة للشرب وكذلك توفير الحاويات في كل منطقة والاهتمام بقنوات الصرف الصحي للتقليل والحد من خطورة المشكلة.
- ٦) ضرورة اهتمام الدولة بمشكلات التلوث البيئي عن طريق تخصيص أماكن للمصانع والمعامل بعيدا عن المنازل السكنية والمدارس والمستشفيات .

## الهوامش والتعليقات

١. د. سعاد عثمان وآخرون . البيئة والمجتمع ، ط١ ، (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥) ، ص ١٨ .
٢. د. حسين طه نجم وآخرون . البيئة والإنسان ، ط٣ ، (الكويت، وكالة المطبوعات ١٩٨٤ ) ، ص ٢٧٠ .
٣. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، ط٣ ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٣ ) ص ٤٧٧
٤. د. احمد عبد اللطيف ابو اسعد ، سامي محسن الختاتة ، سيكولوجية المشكلات الأسرية ، ط١ ، (الأردن ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠١١) ، ص ٢٠ .
٥. د. محمد حمد الطيبي ، الدراسات الاجتماعية ، ط١ ، (عمان ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٢) ، ص ١٩٩ .
٦. د. نادية حسن ابو سكيبة ، د. منال عبد الرحمن ، العلاقات والمشكلات الأسرية ، ط١ ، (عمان، دار الفكر للنشر، ٢٠١١) ، ص ١٧٦ .
٧. بوتومور ، تمهيد في علم الاجتماع ، ترجمة د. محمد الجوهري وآخرون ، ط٥ ، (القاهرة ، دار المعارف للنشر ، ١٩٨١) ، ص ٤٦٢ .
٨. د. نادية حسن ابو سكيبة ، د. منال عبد الرحمن ، مصدر سابق ، ص ١٧٦ .
٩. ابو الفضل ابن منظور الانصاري، لسان العرب ، ط١، ج٢ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣ ) ، ص ٢٠٩ .
١٠. د. محمد عبد المولى ، علم الاجتماع في ميدان العمل الصناعي ، (تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٤) ، ص ١٣٩ .
١١. بشير ناظر الجحيشي ، الآثار الاجتماعية للتلوث البيئي ، ط١ ، (القاهرة ، دار الافاق العربية للنشر ، ٢٠١١) ، ص ٤٣ .
١٢. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الاول ، (بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٥) ، ص ٣٩ .
١٣. جان فرانسو دورتيه ، معجم العلوم الإنسانية ، ترجمة د. جورج كتوره ، ط١ ، (الإمارات ، المؤسسة الجامعية ٢٠٠٩ ) ، ص ١٦٦ .
١٤. د. محمد الجوهري وآخرون ، علم اجتماع البيئة ، ط١ ، (الأردن ، دار المسيرة للنشر ، ٢٠١٠) ، ص ٢٥٣ .
١٥. د. نهى القاطرجي ، مصدر سابق ، ص ٥١٣ .
١٦. د. مصطفى عبد اللطيف عباس ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

١٧. روبرت ماكيفر ، المجتمع ، ترجمة علي احمد عيسوي ، ط ١ ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤ ) ، ص١٦ .
١٨. احمد الخشاب ، علم الاجتماع ، أصوله ومناهجه ، ( القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠ ) ، ص ٨ .
١٩. سعد الدين إبراهيم ، المجتمع والدولة ، ط ٢ ، (بيروت ، مركز الوطن العربي دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦ ) ، ص٣٧ .
٢٠. د. حسين طه نجم وآخرون ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣ .
٢١. د. مجيد حميد عارف ، أنثروبولوجيا التنمية الحضرية ، ( الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩ ) ، ص ٢٥ .
٢٢. حسن علي حسن ، مصدر سابق ، ص ٢٩ .
٢٣. د. عبد اللطيف العاني ، د. لاهاي عبد الحسين ، مقدمة في علم الاجتماعي ، (بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، ٢٠٠٩ ) ، ص ١٦٨ .
٢٤. شادي نسيم جبير ، المشكلات السكانية ، ط ١ (عمان ، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠٠٦ ) ص ١١٥ .
٢٥. يوسف الفضل ، الإنسان والبيئة بين الحضارة الغربية والإسلام ، ط ١ (بيروت مؤسسة المعارف للطبوعات ، ٢٠٠٤ ) ص ١٥
٢٦. د. نسيم برهم . وآخرون ' مدخل الى الجغرافية البشرية ، ط ١ (عمان ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ) ص ٧٩ .
٢٧. د. محمد ياسر خواجه ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ - ١٣٤
٢٨. الوحيشي احمد بيبي ، المشكلات الاجتماعية (طرابلس ، المركز الوطني للتخطيط والتعليم ، ٢٠٠٢ ) ص ٢٤٢ .
٢٩. سيد عاشور احمد ، مصدر سابق ، ص ٥٣ - ٥٤ .
٣٠. علي ليله ، محمد السيد عامر ، المشاركة الشعبية لحماية البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية ، ( الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٢ ) ص ٢٨٥ .
٣١. د. بشير محمد عربيات ، د. ايمن سليمان مزاهرة ، التربية البيئية ، ط ١ (عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ) ص ١٥ .
٣٢. د. إبراهيم العسل ، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع ، ط ١ (بيروت ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ) ص ٩٩ .

- ٣٣.د. حسين عبد الحميد رشوان ، التربية والمجتمع ( الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ٢٠٠٥ ) ص ٦٠ .
- ٣٤.د. فتحي إسماعيل حوقه ، د.ساميه محمد بيومي ، ط١( مصر ، المكتبة المصرية ، ٢٠١٠ ) ص ٩٩ - ١٠٠ .
- ٣٥.د. سيد عاشور احمد ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .
- ٣٦.علي سعدون سلمان ، نظرة إحصائية أولية للتشوهات الخلقية عند الأطفال في مستشفى النسائية والأطفال في الديوانية ، قسم التخطيط والتعليم الصحي ، شعبة الإحصاء الصحي والحياتي ، للفترة من ١٩٩٠ الى ٢٠٠٤ .
- ٣٧.د. وجدي شفيق عبد اللطيف ، مصدر سابق، ص ١٧٨ .
- ٣٨.مديحة احمد عباده ، تحليل سسيلوجي مشكلة البطالة من واقع المجتمع المصري، مجلة كلية الاداب بسوهاج ، العدد ١٧ ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦٥ .
- ٣٩.سوزان عبد الباقي حسن ، مصدر سابق ، ص ٦٢ .
- ٤٠.د. معن خليل العمر ، وآخرون ،مدخل إلى علم الاجتماع ،ط١ (عمان، دار الشروق للنشر ، ١٩٩٢) ص٦٨
- ٤١.احمد يحيى عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨ .
- ٤٢.محمد سعيد فرح وآخرون ، مصدر سابق ، ص ١١١ .
- ٤٣.التفكك الاسري وتأثيره على الثقة في النفس لطلاب الجامعات ، جامعة القاهرة ، على الموقع التالي ([www.febs.edu.eg/en/departments/statistics](http://www.febs.edu.eg/en/departments/statistics))
- ٤٤.د. جباره عطية جباره ، سيد عوض علي ، مصدر سابق ، ص ٢٠٩ .
- ٤٥.المصدر نفسه ، ص ٢٢٧ .